المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:01 (2024)، ص621- 636

العلاقات الجزائرية –الإفريقية في عهد الرئيس أحمد بن بلة (1962–1965م)

Algerian-African relations during the era of President Ahmed Ben Bella(1965-1962)

محمد عبد الكريم*
مخبر المخطوطات
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
mohammed.abdelkrim@univ-alger2.dz

مصطفى نويصر
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
Nouicer_mostapha@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/02/29
تاريخ القبول:
2024/05/28

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الجزائر
- ✓ إفريقيا
- ✓ أحمد بن بلة
- ✓ العلاقات

الملخص:

تحتل إفريقيا مكانة مميزة في علاقات الجزائر الخارجية، حيث ارتبطت الجزائر وإفريقيا بعلاقات كانت المعطيات التاريخية والجغرافية والبشرية عاملا فاعلا فيها، كما كان للثورة الجزائرية بمبادئها وبعدها الإفريقي دور في تهيئة الأرضية الخصبة وإرساء أسس وقواعد متينة لهذه العلاقات بعد الاستقلال، حيث كان للتوجه الإفريقي في السياسة الخارجية للرئيس أحمد بن بلة دورا محوريا في إقامة هذه العلاقات وتطورها. وتسلط هذه الدراسة الضوء على علاقة الثورة الجزائرية بإفريقيا وأثرها في بناء العلاقات الجزائرية الإفريقية بعد الاستقلال، ومدى مساهمة التوجه الإفريقي في السياسة الخارجية للجزائر في عهد ابن بلة في بناء هذه العلاقات، التي تطورت لتشمل كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

Article info

Received:
29/02/2024
Accepted:
28/05/2024

Key words:
- ✓ Algeria
- ✓ Africa
- ✓ Ahmed Ben Bella
- ✓ Relations

Abstract:

Africa occupies a distinctive position in Algeria's foreign relations, Where Algeria and Africa were linked by relations in which historical, geographical and human data were an active factor, and the Algerian revolution with its principles and African dimension had a role in creating fertile ground and laying solid foundations and bases for these relations after independence, which the African orientation in the foreign policy of President Ahmed Ben Bella played a pivotal role in these relations. this study sheds light on the relation of the Algerian revolution with Africa and its impact on Algerian-African relations after independence, and how the African orientation in the foreign policy of President Ahmed Ben Bella contributed in building these relations, which evolved to include all political, economic and cultural fields.

* المؤلف المرسل

مقدمة

إن ارتباط الجزائر بإفريقيا جغرافيا وتاريخيا جعلها بلدا إفريقيا بامتياز، إضافة إلى ارتباطها الروحي بشعوب القارة الإفريقية التي تعتبر الجزائر بوابتها الشمالية، وقد ساهمت هذه العوامل وغيرها في تقوية هذه الروابط، إلا أن فترة الخمسينات من القرن الماضي والأحداث التي شهدتها، ومن أبرزها اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في نوفمبر 1954م كان لها أثر بالغ على هذه العلاقات، التي أخذت طابعا تضامنيا نضاليا تحرريا، والذي تجسد على أرض الواقع في شكل كفاح مسلح مشترك بين حركات التحرر الإفريقية والثورة الجزائرية، للتخلص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال الذي كانت تصبو إليه، وقد تعززت هذه العلاقات وتوطدت أكثر بعد استقلال الجزائر في 1962م، والذي كان له أثر في التقارب بين الجزائر والأقطار الإفريقية، ما يقودنا طرح الإشكالية التالية: **ما طبيعة العلاقات الجزائرية الإفريقية بعد الاستقلال خلال حكم الرئيس أحمد بن بلة، وماهي أهم مجالاتها ؟**

ومن خلال هذه الإشكالية نتساءل: **إلى أي مدى استطاعت الجزائر أن تترجم فلسفة التحرر الوطني الذي تبنته خلال ثورتها في علاقاتها الإفريقية بعد الاستقلال؟ ومدى تأثير التوجه الإفريقي للرئيس أحمد بن بلة على مسار هذه العلاقات؟**

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على علاقات الجزائر بالبلدان الإفريقية بعد الاستقلال في 1962م، والتي ربطتها بها علاقات في مجالات عدة سياسية واقتصادية وثقافية وما ميزها من مظاهر التضامن والتعاون الجزائري الإفريقي، مع التركيز بشكل خاص على فترة الرئيس أحمد بن بلة 1962-1965م، الذي ارتبطت الجزائر في عهده بعلاقات متميزة مع الدول الإفريقية.

1. علاقة الثورة الجزائرية بإفريقيا وأثرها في التأسيس للعلاقات الجزائرية-الإفريقية بعد الاستقلال

إن الثورة الجزائرية ومنذ انطلاقتها في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م، لم تغفل محيطها الإفريقي الذي شكل محورا أساسيا في اهتماماتها، وفضاء لنشاطها وتحركها الدبلوماسي في القارة الإفريقية، وقد ساهمت عدة عوامل في التقارب بين الثورة الجزائرية والأقطار الإفريقية، منها القرب الجغرافي وارتباط الجزائر التاريخي والروحي بشعوب القارة الإفريقية (مقلاتي، 2021، الصفحات 255-256)، إضافة إلى عامل وحدة الهدف والمتمثل في التحرر والتخلص من الاستعمار الذي يهيمن على القارة ومواردها (عبد المولى، 1972، صفحة 5)، وهذا ما يفرض ضرورة التعاون مع إفريقيا كلها (بيان أول نوفمبر 1954)، وكذا التعاون مع حركات التحرر في إفريقيا وإقامة علاقات وثيقة مع كل الأفارقة الذين يولون اهتماما متزايدا بالثورة الجزائرية (يونس، 2007، الصفحات 66-67).

وكانت أول محطة للاتصال بين الثورة الجزائرية وإفريقيا من خلال مؤتمر باندونغ في أفريل 1955م (المجاهد، 1957، صفحة 11)، الذي تجسد من خلاله موقف رؤساء الدول وحركات التحرر الإفريقية الداعم للثورة الجزائرية (بكاي، 2017، صفحة 20)، والذي يعد أول مؤتمر أسس للتضامن بين شعوب ودول

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وحركات التحرر الإفريقية، خاصة الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية (سويلم، صفحة 135)، وقد اكتسبت القضية الجزائرية مزيدا من الدعم في مؤتمر التضامن الآفرو آسيوي الذي انعقد بالقاهرة بين 26 ديسمبر 1957 إلى 1 جانفي 1958م، ويعتبر انعقاده في دولة عربية وهي مصر بعد باندونغ دليل على مدى اتساع رقعة الاهتمام والدعم الذي تحظى به الثورة الجزائرية (المجاهد، 1958، صفحة 3).

ولعل أبرز مشاركة للوفد الجزائري هي تلك المشاركة في مؤتمر أكرا للدول الإفريقية المستقلة الذي انعقد بين 15-22 أفريل 1958م، والذي تقرر من خلاله تقديم المساندة وكل المساعدات الممكنة، لتمكين الشعب الجزائري من استرجاع سيادته وحقوقه المغتصبة (صغير، 2003-2004، صفحة 231)، من خلال تكثيف الدعم الإفريقي وتبني إفريقيا للقضية الجزائرية، وتأكد ذلك لاحقا من خلال المؤتمرات التي احتضنتها القارة الإفريقية في الفترة ما بين 1958-1961م، في ظل الضغوطات التي مارستها فرنسا على الأفارقة لعزل الثورة الجزائرية عن إفريقيا (يونس، 2007، صفحة 75)، ما دفع بالحكومة المؤقتة الجزائرية إلى التصدي لها والعمل على تعزيز علاقاتها بالدول الإفريقية المستقلة، وذلك بفتح مكاتب (ممثليات) لها في عدد من العواصم الإفريقية، مثل فتح مكتب بالعاصمة الغانية أكرا سنة 1960م ترأسه فرانز فانون، وكذلك افتتاح مكتب في العاصمة المالية باماكو برئاسة بوعلام أوصديق، ومكتب في كوناكري عاصمة غينيا برئاسة عمر أوصديق (العايب، 2010-2011، صفحة 65).

وقد ساهم تأثير الثورة الجزائرية على إفريقيا في نشر الوعي التحرري بين الأفارقة وبالخصوص في المستعمرات الفرنسية، حيث دفعتها إلى اتخاذ الكفاح المسلح بديلا للنضال السياسي للتخلص من الهيمنة الاستعمارية على القارة (فانون، 1980، صفحة 152)، وعجلت في ظهور حركات التحرر خاصة في المناطق الخاضعة للسيطرة الفرنسية (حربي، 2004، صفحة 358)، ما دفع فرنسا إلى منح الاستقلال للعديد من الأقطار الإفريقية، وتوالت موجات الاستقلال في المستعمرات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى (المجاهد، 1961، صفحة 3)، وكنتيجة مباشرة للتضامن بين الثورة الجزائرية وإفريقيا والذي كان له أثر في تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية، فإن فرنسا أجبرت في عام واحد على الاعتراف باستقلال 14 بلدا إفريقيا بين 1جانفي و28 نوفمبر 1960م (علالي، 2012، صفحة 145).

ولم يقتصر هذا التضامن على المجال السياسي فقط بل شمل أيضا المجال العسكري، خصوصا بعد إنشاء قيادة الثورة للجبهة الجنوبية سنة 1960م على الحدود مع مالي والنيجر، وقدمت عدة دول إفريقية مساعدات عسكرية للثورة الجزائرية شاملة الأسلحة والمساعدات المادية، كما كان للجبهة الجنوبية دور في تجنيد الأفارقة من جهة، وتكوين المجندين الذين ينتمون إلى بعض حركات التحرر الإفريقية تكوينا سياسيا وعسكريا وتدريبهم من جهة أخرى (مقلاتي، 2009، صفحة 25). وإضافة إلى ذلك فقد ساهم النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية في إفريقيا، في بناء علاقات متينة مع الأحزاب والتنظيمات السياسية في الدول الإفريقية المستقلة، إضافة إلى علاقاتها مع قادة حركات التحرر في كل من أنغولا، غينيا وموزمبيق وغيرها،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فكان لهذه العلاقات دور في إرساء قواعد للعمل المشترك والتضامن بين الجزائر وإفريقيا بعد الاستقلال (مقلاتي، 2021، صفحة 260).

2. التوجه الإفريقي للدولة الجزائرية المستقلة 1962-1965م

تبنت الجزائر بعد استقلالها توجها إفريقيا واضحا استندت فيه إلى الروابط التي جمعت بين الثورة التحريرية وإفريقيا، وقد ترجم هذا التوجه الرئيس أحمد بن بلة[1] (Grimaud, 1994, p 267)، الذي كان له تجربة فريدة من نوعها في العالم الثالث وخصوصا إفريقيا، فهو يؤمن بوحدة الحركة الثورية في إفريقيا لتحريرها من الاستعمار، فلا مجال عنده للحلول الوسطى والمؤقتة لمشكلات القارة، ويتضح ذلك من خلال سياسته ومواقفه الثابتة تجاه القضايا الإفريقية (ميرل، 1981، الصفحات 13-14)، فالتوجه الإفريقي لدى أحمد بن بلة يعتبر المحور الأساسي في سياسته الخارجية (رفاعي، 1970، صفحة 138)، خاصة وأن إفريقيا قدمت مساندة ودعما كبيرا للجزائر خلال ثورتها وكفاحها المسلح ضد الاستعمار (المجاهد، 1958، صفحة 3).

وهذا ما أكده الزعماء الأفارقة في كثير من المناسبات من خلال مواقفهم تجاه القضية الجزائرية، ودعم حق الجزائر في تقرير المصير والاستقلال، إضافة إلى تأييد ونصرة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والعالم (chikh, 1981, p 472)، وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة: "... **إن الجزائر إنما تحررت بفضل مساندة الإخوان الغينيين والماليين والنيجيريين وغيرهم....**" (بن بلة، 1963، صفحة 5)، إضافة إلى التأكيد على تقديمهم للدعم المطلق اللازم للمناضلين الجزائريين (صغير، 2009، الصفحات 306-307)، وتحقق كل ذلك نتيجة الجهود الجبارة التي قام بها الوفد الجزائري على مستوى القارة الإفريقية، ليس دفاعا عن القضية الجزائرية فقط بل وعن الشعوب الإفريقية خاصة تلك التي ماتزال مستعمرة، وهذا ما أشار إليه السيد أحمد بومنجل في خطابه خلال مؤتمر الشعوب الإفريقية الذي انعقد في أكرا بين 5-12 ديسمبر 1958م بقوله: "... **وهكذا يمكن القول أن الجزائر في كفاحها التحرري، قد كان لها الشرف المرير أو الميزة الأليمة في الدفاع عن حرية إفريقيا...**" (المجاهد، 1958، صفحة 5).

وهو ما يتجلى بوضوح من خلال السياسة الخارجية التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال في عهد أحمد بن بلة، والتي تقوم على دعم نضال إفريقيا وتحريرها من الإمبريالية والسيطرة الأجنبية، وتأكد ذلك من خلال المساعدات التي قدمتها الجزائر لإفريقيا في عهده، والتي تنوعت بين دعم مادي وسياسي وحتى عسكري (Humbaraçi , 1966, p 159)، حيث صرح أحمد بن بلة خلال زيارته إلى غانا في 6-7 أوت 1963م قائلا: " **واجب علينا أن نعرف أصدقاءنا الحقيقيين، كما يجب علينا أيضا أن نعين كمية المساعدة المادية، التي يمكن للدول الإفريقية أن تمد بها حركات التحرير في البلدان غير المستقلة في إفريقيا**" (وزارة الإرشاد القومي، 1963، صفحة 12)، كما أن ابن بلة يعتبر بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من إفريقيا، وهذا ما نصت عليه المادة الثانية من الدستور الجزائري بأن: "**الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي وإفريقيا**" (دستور الجمهورية الجزائرية، 1963)، فابن بلة له قناعة راسخة أن الجزائر وإفريقيا يربطهما النضال والمصير

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المشترك، لذلك التزمت الجزائر في عهده بالعمل على إرساء أسس متينة لتحرير وتوحيد إفريقيا، من خلال محاربة التفرقة العنصرية والاستعمار (رزق، 1987، صفحة 394)، فوحدة إفريقيا وتطورها لا تتحقق إلا خارج الإطار الاستعماري، وهذا ما أكده ابن بلة خلال مؤتمر القمة للدول الإفريقية المستقلة بين 22-25 ماي 1963م بأديس أبابا حيث جاء في خطابه الذي ألقاه يوم 24 ماي "**إن سياستنا كما أكدنا دائما تندرج في حركة التقدم الوطني المتصل بالتيار الوحدوي لتحرير إفريقيا...**" (بن بلة، 1963، صفحة 11)، وبالتالي فإن تحقيق سلام دائم وشامل في القارة مرتبط ارتباطا وثيقا بتحريرها الكامل من الاستعمار بمختلف أشكاله، وتخليصها من التبعية للقوى الأجنبية والاستغلال، فلا مجال للحديث عن السلام والاستقرار وهناك أجزاء من إفريقيا لا تزال قابعة تحت السيطرة الأجنبية والممارسات العنصرية (إسبر، 1982، صفحة 78).

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن سياسة الجزائر تجاه إفريقيا خلال فترة حكم أحمد بن بلة، ارتكزت أساسا على مواصلة الكفاح ضد الاستعمار ومحاربة العنصرية، والعمل على ترسيخ مبادئ التضامن والتعاون بين الدول الإفريقية لمواجهه الإمبريالية، والعمل على تحرير إفريقيا وتوحيدها (بكاي، 2017، صفحة 36)، وهذا دليل على مدى إدراكه للدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه الجزائر في إفريقيا، والتزاما منه بأحد أهم وأبرز أهداف منظمة الوحدة الإفريقية والمتعلقة بتحرير القارة الإفريقية ودعم حرية شعوبها (الشعب، 1963، الصفحات 1-5)، كما كان لابن بلة مواقف ثابتة وراسخة تجاه القضايا الإفريقية، خاصة فيما يتعلق بقضايا التحرر التي تعد أحد أبرز وأهم اهتماماته، فقد أكد في كثير من المناسبات على دعمه المطلق لها، فسياسة الجزائر في هذا المجال تهتم قبل كل شيء بالعمل على تخليص الشعوب الإفريقية التي لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية (الشعب، 1963، الصفحات 1-4).

ومن أبرز المواقف التاريخية لأحمد بن بلة تجاه القارة الإفريقية، مشاركته في المهرجان الشعبي لتضامن الشعب الجزائري مع شعب جنوب إفريقيا، الذي نظم يوم 26 جوان 1963م بالجزائر العاصمة، وحضره ممثلو حزب المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) لجنوب إفريقيا، حيث أكد أحمد بن بلة في هذا التجمع الشعبي على ضرورة مساهمة الجميع في تحرير إفريقيا، وأن الجزائر ستكون دوما في طليعة مقاومة الإمبريالية (الشعب، 1963، الصفحات 1-4)، الأمر الذي جعلها تفتح أبوابها للمناضلين الأفارقة، ليلتحقوا بمعسكرات التدريب من أنغولا وغينيا وموزمبيق وجنوب إفريقيا (Mansfield , 1986, p 82).

إن التوجه الإفريقي للرئيس أحمد بن بلة يعد محورا رئيسيا في السياسة الخارجية الجزائرية، وقد ساهم نشاطه على مستوى القارة في ارتباط الجزائر بإفريقيا بعلاقات قائمة على التعاون والمساندة في كل المجالات.

3. مجالات العلاقات الجزائرية- الإفريقية

إن ارتباط الثورة الجزائرية بمحيطها الإفريقي وعلاقاتها النضالية مع مختلف الأقطار الإفريقية، وكذلك السياسة الإفريقية التي انتهجتها الجزائر منذ استقلالها في عهد الرئيس أحمد بن بلة، كل هذا كان له دور في تهيئة أرضية صلبة لإقامة علاقات متينة بين الجزائر المستقلة وإفريقيا، والتي شملت عدة مجالات.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1.3. العلاقات السياسية

كان لاستقلال الجزائر أثر في زيادة تقاربها مع الدول الإفريقية، وساهم في بناء العلاقات بينهما وتعزيز التعاون الثنائي، فالجزائر ارتبطت سياسيا بدول القارة ويبرز ذلك من خلال منظمة الوحدة الإفريقية، والدور الفعال الذي قام به الرئيس الجزائري أحمد بن بلة في المحافل والمؤتمرات التي انعقدت على مستوى القارة، وأبرزها المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد في أديس أبابا بين 22–25 ماي 1963م، الذي يعد نقطة تحول في تاريخ العلاقات بين الدول الإفريقية حيث توصل فيه رؤساء الدول والحكومات الإفريقية إلى مبادئ وأهداف موحدة (لبيب، 1980، صفحة 24)، واعتبر أحمد بن بلة أنه من أولويات الدول الإفريقية في هذا المؤتمر، وضع حد للنظام الاستعماري وتحرير إفريقيا وتحقيق وحدتها، وأن مشاركة الجزائر في هذا المؤتمر ستتركز بالدرجة الأولى على هذه المسألة، إضافة إلى البحث عن حلول لمشاكل القارة خاصة التخلف والانقسام الذي تعاني منه (الشعب، 1963، صفحة 1).

وقد أكد أحمد بن بلة خلال مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية الذي انعقد في القاهرة بين 17–21 جويلية 1964م على ضرورة إيجاد أطر للعمل الإفريقي المشترك بما يخدم مصلحة إفريقيا ووحدتها (الأهرام، 1964، الصفحات 1–11)، وتجسد ذلك من خلال دعوة الرئيس الغيني كوامي نكروما[3] إلى إنشاء هيئة سياسية ومؤسسات إفريقية مشتركة، كإنشاء حكومة إفريقية موحدة حيث كان بن بلة من أبرز الداعمين لهذه الفكرة، باعتبارها الهدف الأسمى لكل الجهود الرامية إلى تحقيق الوحدة الإفريقية (إسبر، 1982، الصفحات 42–78)، التي دعمتها الجزائر بالمصادقة على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، مؤكدة بذلك على مساعيها لتوثيق علاقاتها بالدول الإفريقية، ومساعدتها على تحقيق تحررها السياسي (الجريدة الرسمية، 1963، صفحة 678)، ولتحقيق ذلك يجب أولا حسب ابن بلة تحرير البلدان الإفريقية التي لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية (إسبر، 1982، صفحة 78)، حيث قال في خطابه في مؤتمر الدول المستقلة في أديس أبابا بين 22–25 ماي 1963م: "... **تحدثنا عن إنشاء بنك للتنمية فلماذا لم نتحدث عن إنشاء بنك للدم، لنغيث أولئك الذين يكافحون في أنغولا وفي أنحاء متعددة من إفريقيا... فقد قبل إخوان أفارقة الموت لكي تصبح الجزائر مستقلة، فلنقبل كلنا أن يموت بعضنا أو كلنا لتتحرر البلدان التي لاتزال تحت السيطرة الاستعمارية، وحتى لا تكون الوحدة الإفريقية كلمة فارغة رنانة فحسب**" (بن بلة، 1963، صفحة4).

وعلى صعيد القضايا السياسية فقد كانت للجزائر علاقات وثيقة بحركات التحرر الإفريقية، وبخاصة منها تلك المناهضة للاستعمار البرتغالي (Grimaud, 1994, p 267)، فالجزائر ورغم حداثة استقلالها آنذاك في 5 جويلية 1962م وبعد مرور أربعة أشهر فقط، أصبحت مقصدا للثوار خاصة من إفريقيا وتقدم كل أشكال الدعم لحركات التحرر سياسيا وعسكريا، فقدمت المال والسلاح والمدربين لحركات التحرر الوطني من ثماني (08) دول إفريقية، هي أنغولا، جنوب إفريقيا، موزمبيق، غينيا البرتغالية وجزر الرأس الأخضر،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ساوتومي وبرانسيب، روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حاليا)، وجنوب غرب افريقيا (ناميبيا حاليا)، إضافة إلى الكونغو ليوبولدفيل والكاميرون والنيجر (Ribant, 2018, p 147)، وقررت الحكومة الجزائرية انشاء مكتب يتولى الاتصال بحركات التحرر، وقام بإدارته لفترة قصيرة جاك فيرجيس وتولى جلول ملايكة إدارة العلاقات والتنسيق مع حركات التحرر لتقديم المساعدات لها (Byrene , 2016, p 190)، وقامت الجزائر بافتتاح مكاتب لكل حركات التحرر وكان لها تمثيليات في العاصمة الجزائرية (Westad, 2005, p 106)، واستفادت من الخدمات الدبلوماسية لشبكة مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج، إضافة إلى الخدمات الدبلوماسية التي قدمتها لها السفارات الجزائرية، مما سهل تنقلات قادتها وأعضائها وسفرهم بجوازات سفر جزائرية وأسماء جزائرية مستعارة، (Ribant, 2019, p 33)، ونذكر منهم باولو خورخي واسمه المستعار عمار سليم ونيتو لويس باسم بوشامة علي وغيرهم، ما مكنهم من ممارسة نشاطهم السياسي بعيدا عن المضايقات (Kiluanji, 2002, pp 7-8).

وتعتبر الجزائر دعمها لحركات التحرر امتداد طبيعي لكفاحها المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وعلى هذا الأساس اختارت الجزائر دعم حركات التحرر الأكثر شعبية وتمثيلا باعتبارها الممثل الشرعي لشعوبها، كالحركة الشعبية لتحرير أنغولا MPLA، جبهة تحرير موزمبيق FRELIMO، الحزب الإفريقي من أجل استقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر PAIGC، وحزب الإتحاد الوطني الإفريقي لزمبابوي ZANU، حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC لجنوب إفريقيا، المنظمة الشعبية لجنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) SWAPO، وحركة تحرير ساوتومي وبرانسيب MLSTP (بكاي، 2017، الصفحات 45-46).

وقد استفادت من الدعم المادي والسياسي للحكومة الجزائرية والتي كان لممثليها دور في كسب الدعم والتأييد لهذه الحركات، في إطار منظمة الوحدة الإفريقية وخارجها (عودة و آخرون، 1987، صفحة 252)، خاصة في ظل ذلك التوافق والتجاوب بين سياسة الجزائر الإفريقية وما تضمنته المادة الثانية من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، والتي نصت على القضاء على الاستعمار بجميع صوره في إفريقيا (ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، 1963)، وقد تجلى ذلك بوضوح في دعم واحتضان الجزائر لحركات التحرر الإفريقية، مثل حزب الإتحاد الوطني الإفريقي لزيمبابوي (ZANU) ، والحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA) وغيرها (Benouanich & Ghozali, 1978, p. 453)، والتي قدمت لها الجزائر دعما ومساندة سياسية وكان لها ممثلين مقيمين بالجزائر، يشاركون في مختلف المؤتمرات والنشاطات السياسية (SLimane, 1999, p 23).

وعلى مستوى الأمم المتحدة لعبت الجزائر ودبلوماسيتها دورا بارزا في الدفاع عن قضاياها العادلة، واستصدار لوائح نددت بسياسة الحكومة الاستعمارية البرتغالية، وطالبتها بالاعتراف الفوري باستقلالها وحق شعوبها في تقرير مصيرها، وإلى جانب الدعم السياسي استفاد مقاتلي الحركات التحررية الإفريقية من الدعم والتدريب العسكري، سواء في الجزائر خاصة في الأكاديمية العسكرية بشرشال أو في معسكرات التدريب التي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ساعدت الجزائر على إنشائها في مناطق المقاومة، أو بالقرب من الجبهات في المناطق المجاورة خاصة في باجامويو بتنزانيا (بكاي، 2017، صفحة 46).

وعلى الصعيد الدبلوماسي ارتبطت الجزائر بعلاقات دبلوماسية مع بعض الدول الإفريقية، من خلال تمثيلها الدبلوماسي في العواصم الإفريقية، فقد تم إحصاء حوالي (17) سفارة، منها (05) سفارات قائمة بالأعمال و(05) سفارات غير مقيمة (عودة وآخرون، 1987، صفحة 284)، وفي المقابل كان للدول الإفريقية المستقلة تمثيل دبلوماسي وسفارات في الجزائر، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر السنغال، الكونغو، والكاميرون والتي كان لها سفراء معتمدين في الجزائر (الشعب، 1964، صفحة 2)، إضافة إلى غانا حيث تم الاتفاق في فيفري 1963م، على تبادل السفراء بين الجزائر وغانا، بعد المحادثات التي جرت بين الرئيس الغاني نكروما خلال زيارته للجزائر ولقاءه بالرئيس أحمد بن بلة (الشعب، 1963، صفحة 3).

وعلى مستوى الزيارات الرسمية بين الجزائر والدول الإفريقية، قام رئيس تنجانيقا جوليوس نيريري[3] بزيارة إلى الجزائر في 25 جويلية 1963م، مما أسهم في دعم العلاقات والتعاون بين البلدين، حيث تم الاتفاق على توحيد الجهود لمواجهة المشاكل المشتركة، ومواصلة دعم استقلال إفريقيا والقضاء على الاستعمار، وكذلك التعاون لتحقيق الوحدة الإفريقية بين جميع دول القارة، والتركيز على توطيد العلاقات الثنائية بين تنجانيقا والجزائر، واعتماد سياسة مشتركة لمواجهة التحديات التي تواجه البلدين، وإزالة الحواجز والقضاء على الخلافات التي تعاني منها الدول الإفريقية (الشعب، 1963، الصفحات 1–3).

وفي إطار تدعيم العلاقات الثنائية بين الجزائر والدول الإفريقية، قام الرئيس أحمد بن بلة بزيارات إلى العديد من الدول الإفريقية، حيث زار مالي بين 2–3 أوت 1963م، وقد ساهمت هذه الزيارة في تعزيز العلاقات الثنائية، وأكد بن بلة على ذلك بقوله: "**... إن علاقاتنا أصبحت أمتن وأوثق من ذي قبل....**"، وهنا يبرز توجه الجزائر نحو الجنوب وسعيها لتوسيع نشاطها مع مالي والدول الإفريقية الأخرى، في إطار سعيها للاستفادة من ثروات الصحراء التي يعتبرها ابن بلة ملكا لإفريقيا كلها (وزارة الإرشاد القومي، 1963، صفحة11)، وتم توقيع عددا من الاتفاقيات الثنائية في مختلف المجالات (الشعب، 1963، صفحة 1). كما قام أحمد بن بلة بزيارة إلى السنغال والمشاركة في مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة المنعقد بالعاصمة السنغالية داكار بين 02–11 أوت 1963م (وزارة الإرشاد القومي، 1963، صفحة 12)، وكان الهدف الأساسي لأحمد بن بلة من هذا المؤتمر، وضع أسس ثابتة لسياسة إفريقية مشتركة للسير عليها أثناء انعقاد الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1963م، والتي اعتبرت دورة القارة الإفريقية (الشعب، 1963، صفحة 1).

كما قام ابن بلة في إطار جولته في إفريقيا بزيارة إلى غانا بين 6–7 أوت 1963م، والتي كان الهدف منها بحث كل الوسائل المتاحة لتحرير جميع أجزاء إفريقيا (الشعب، 1963، صفحة 2)، من خلال دعم حركات التحرر الإفريقية خاصة في البلدان الخاضعة للاستعمار البرتغالي مثل أنغولا وغينيا البرتغالية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وموزمبيق (وزارة الإرشاد القومي، 1963، صفحة 2)، وواصل ابن بلة رحلته بين دول إفريقيا بزيارة ليبيريا بين 8-9 أوت 1963م، والتي أكد من خلالها على ضرورة اتخاذ موقف حازم من طرف الدول الإفريقية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ضد التمييز العنصري في جنوب إفريقيا والمستعمرات البرتغالية (الشعب، 1963، صفحة 1)، وفي المقابل قام الرئيس الليبيري توبمان بزيارة إلى الجزائر بتاريخ 25 سبتمبر 1963م، والتي اتفق خلالها مع الرئيس أحمد بن بلة على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل السفراء والتعاون في مختلف المجالات (الشعب، 1963، صفحة 2).

أما على صعيد العلاقات الجزائرية الإثيوبية فقد قام الإمبراطور هيلا سيلاسي[4] بزيارة إلى الجزائر في شهر أكتوبر من عام 1963م، التقى خلالها بالرئيس أحمد بن بلة وكان لهذه الزيارة أثر في توطيد أواصر الصداقة والعمل المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، ويعتبر ذلك انجاز مهم على صعيد خدمة إفريقيا ودعم التعاون والتضامن الإفريقي، وعلى الصعيد السياسي الإفريقي فإن هذه الزيارة والتي جاءت بعد فترة قصيرة من تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية، اعتبرت تجسيدا حقيقيا لمبادئ مؤتمر أديس أبابا 1963م التاريخي، وخطوة جدية على مسار بعث إفريقيا جديدة (الشعب، 1963، صفحة 3).

إن الدور الذي قامت به الجزائر على مستوى القارة الإفريقية في عهد الرئيس أحمد بن بلة، على الصعيد السياسي الإفريقي وبالخصوص بعد تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية سواء على صعيد العلاقات الثنائية أو على صعيد تحقيق الوحدة الإفريقية، يعتبر تجسيدا حقيقيا لميثاق منظمة الوحدة الإفريقية وخطوة جدية لتوطيد علاقات الجزائر بإفريقيا وتعزيز الوحدة الإفريقية.

2.3. العلاقات الاقتصادية

أولت الجزائر اهتماما للبعد الاقتصادي سعيا منها لتوسيع رقعة مصالحها في إفريقيا، وبذلت جهودا لبناء جسور التعاون مع البلدان الإفريقية (الحسن، 1982، صفحة 19)، فالجزائر ارتبطت في السنوات الأولى من استقلالها بعلاقات اقتصادية مع الدول الإفريقية، وخاصة مع دول غرب إفريقيا والتي كانت هي الأخرى تحت مظلة الاستعمار الفرنسي أو ما يعرف بإفريقيا الغربية الفرنسية (رجب، 1976، صفحة 117)، مستفيدة (الجزائر) في ذلك من صلاتها وارتباطها التاريخي بالأقطار الإفريقية (عودة وآخرون، 1987، صفحة 123)، وقد تعززت هذه العلاقات بإنشاء الشركة الوطنية الجزائرية للملاحة البحرية سنة 1963م، والتي حلت محل الشركات الفرنسية لتصبح المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن المبادلات التجارية البحرية ونقل وتفريغ البضائع (بن الصغير، 2017، صفحة 92)، والتي كانت لها خطوط للنقل البحري تربط بين الجزائر والعديد من موانئ الساحل الغربي لإفريقيا (رجب، 1976، صفحة 117)، حيث لعبت دورا بارزا على صعيد العلاقات الاقتصادية الجزائرية الإفريقية، والتي تدعمت أكثر بإبرام عدد من الاتفاقيات التجارية، حيث تعتبر الجزائر من أكبر الدول من حيث عدد الاتفاقيات المبرمة مع الدول الإفريقية، مقارنة بغيرها من الدول العربية الأخرى، وهذا دليل على مدى الاهتمام الذي توليه الجزائر للقارة الإفريقية (عودة وآخرون، 1987، صفحة 290)، ومن أهم

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هذه الاتفاقيات:

الاتفاقية التجارية بين الجزائر وجمهورية مالي بتاريخ 22 جويلية 1963م لتنمية العلاقات الاقتصادية وتسهيل التبادل التجاري، حيث تقوم التجارة بين البلدين على مبدأ التوازن بين الصادرات والواردات، كما يتخذ الطرفان كافة الإجراءات اللازمة لتشجيع وتنمية التجارة بين الجزائر ومالي، حيث تضمنت الاتفاقية قائمة بالمنتوجات والمواد التي يتم تصديرها واستيرادها بين البلدين، ومن خلال الإحصائيات التي وردت من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، فقد تضمنت الصادرات من مالي إلى الجزائر حوالي 12 نوعا منها منتوجات زراعية وحيوانية، والتي تعتبر ضئيلة مقارنة بالصادرات الجزائرية نحو مالي والتي شملت حوالي 91 نوعا من منتوجات زراعية، ومواد معدنية وأخرى مصنعة (Journal Officiel Algérienne, 1963, pp 956-958)، كما تم إبرام اتفاق خاص بتنظيم النقل الجوي بين البلدين، وتسهيل انتقال الأشخاص والبضائع وتبادل الخدمات، وفتح آفاق جديدة للتعاون الجزائري المالي في مجال الطيران (Journal Officiel Algérienne, 1963, pp 959-961).

قامت الجزائر والنيجر بإبرام اتفاقيه تجارية بتاريخ 03 جوان 1964م تم توقيعها بمدينة الجزائر، سعيا لتعزيز المبادلات التجارية وتنظيم النشاط التجاري بين البلدين، وتسهيل تبادل البضائع وإعفاء بعضها من الرسوم الجمركية، وإقامة المعارض والأسواق المشتركة وإنشاء لجنة اقتصادية مشتركة لتعزيز وتطوير التعاون الثنائي، وزيادة وتنويع الصادرات وبناء علاقات تجارية على أسس متينة (الجريدة الرسمية ، 1965، الصفحات 567-568)، إضافة إلى إبرام اتفاق لتنظيم النقل الجوي بين البلدين في نفس التاريخ، لتنسيق الخدمات الجوية وتسهيل انتقال الأشخاص والبضائع وتبادل إحصائيات النقل الجوي (الجريدة الرسمية ، 1965، صفحة 572).

كما أبرمت الجزائر في 11 نوفمبر 1964م اتفاقا تجاريا مع جمهورية غينيا، لتعزيز التعاون والتبادل التجاري وزيادة المبادلات التجارية وتسهيل انتقال البضائع بين البلدين، كما نص على جعل عملية الاستيراد والتصدير أكثر مرونة، وإلغاء الرسوم الجمركية على بعض البضائع، إضافة إلى تنظيم المعارض والأسواق التجارية، وإنشاء لجنة مشتركة للسهر على تنمية المبادلات التجارية وتنويع الصادرات والواردات بين البلدين، حيث نص الاتفاق حسب الإحصائيات على تصدير حوالي 60 نوعا من البضائع التي تصدر من الجزائر إلى غينيا، وتشمل منتوجات ومعدات زراعية ومواد مصنعة وغيرها، أما المواد المستوردة من غينيا فتم إحصاء حوالي (08) أنواع منها بعض المنتوجات الزراعية كالبن والكاكاو والتوابل، وكذلك منتجات الخشب الاستوائي نصف المصنوع وغيرها (الجريدة الرسمية، 1969، الصفحات 955-957)، ولضمان متابعة تطبيق وتنفيذ في هذه الاتفاقيات تم إنشاء لجان مشتركة بين الجزائر وهذه الدول، تقوم بالإشراف على تنفيذ ما تضمنته هذه الاتفاقيات، وتتمتع هذه اللجان بصلاحيات إدارية وفنية لها علاقة ببنود الاتفاقيات (رجب، 1976، صفحة 117).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أما بالنسبة للنقل البري فقد تم الاتفاق على مشروع إنشاء طريق عبر الصحراء، خلال أعمال اللجنة الاقتصادية الإفريقية التابعة للأمم المتحدة، والتي استمرت من 26 إلى 29 ماي 1964م والتي انتهت بالاتفاق على إنشاء طريق للمواصلات عبر الصحراء، لتنمية المبادلات التجارية بين البلدان الإفريقية والتي تعتبر الجزائر إحداها، حيث كلفت كل من الجزائر، مالي، النيجر وتونس لدراسة المسائل الفنية والاقتصادية الخاصة بهذا المشروع، ويشمل هذا الطريق نقطتين مركزيتين هما ورقلة وتمنراست، حيث يربط بين الجزائر ومالي عن طريق تمنراست-غاو، أما الاتصال بالنيجر فيتم كذلك عن طريق تمنراست-أغاديس ويمتد حتى دولة تشاد وفولتا العليا (الشعب، 1964، الصفحات 1-3)، مرورا بشمال نيجيريا بمسافة تقدر بحوالي 2800 كلم من خطوط السكك الحديدية والطرق التي يقع ثلثاها في التراب الجزائري (رجب، 1976، صفحة 118).

إضافة إلى المساعدات التي قدمتها الجزائر للدول الإفريقية في إطار علاقاتها الاقتصادية، كمساعدتها لنيجيريا في مجال النفط خصوصا بعد إنشاء الجزائر بالتعاون مع الإتحاد السوفياتي معهدا متخصصا في تكوين الإطارات في مجال النفط والغاز سنة 1964م، حيث يستوعب حوالي 1000 طالب إلى جانب مدرستين فنيتين تتبعان للمعهد، هذا إضافة إلى إنشاء المركز الإفريقي لتكوين المهندسين وكذلك الفنيين المتخصصين في النفط والغاز في جويلية 1964م (منعم، 2015، صفحة 91)، والذي قام بتكوين عدد كبير من الإطارات الإفريقية في هذا المجال خصوصا من نيجيريا التي قامت الجزائر بتزويدها بالخبرات الفنية في مجال النفط، فقدم الخبراء الجزائريين في مجال البترول خبراتهم وخدماتهم للنيجيريين، إضافة لتأطير المهندسين النيجيريين الذين تكونوا وتخصصوا في مجال النفط في المعهد البترولي في بومرداس، ما مكن نيجيريا من الاستفادة من ثرواتها النفطية وإعادة هيكلة قطاعها هذا إلى جانب إبرام اتفاقيات بين البلدين، كما دعمت الجزائر غينيا في هذا المجال بمنحها قرضا لإنشاء مصفاة للبترول وغيرها من المساعدات (رجب، 1976، صفحة 118).

لقد ساهمت جهود الجزائر في بناء علاقات اقتصادية متميزة مع الدول الإفريقية، ودعم مساعي التنمية في القارة وزيادة حجم المبادلات التجارية للجزائر مع دولها، ومحاربة احتكار القوى الغربية لثروات القارة الإفريقية.

3.3. العلاقات الثقافية

لقد كان للجانب الثقافي نصيب من الاهتمام في العلاقات الجزائرية الإفريقية، حيث أدركت الجزائر أهمية علاقاتها مع دول إفريقيا نظرا للروابط التاريخية والصلات الثقافية التي تجمعها بها، وحرصا منها على الاهتمام بالثقافة الإفريقية وتوطيد علاقاتها الثقافية مع البلدان الإفريقية أبرمت معها الجزائر العديد من الاتفاقيات الثقافية، وأهمها:

الاتفاقية الثقافية الجزائرية السنغالية الموقعة بمدينة الجزائر في 15 جويلية 1963م لتطوير العلاقات الثقافية، وتبادل الخبرات وتعزيز التعاون الثقافي وتقوية الروابط الثقافية بين الجزائر والسنغال (الجريدة الرسمية، 1963، صفحة 798).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما أبرمت الجزائر اتفاقيه ثقافية مع جمهورية مالي بتاريخ 22 جويلية 1963م، وقد تضمنت الاتفاقية تقديم المساعدات وتعزيز التعاون في المجالات الثقافية والعلمية والتقنية بين البلدين (Journal Officiel Algérienne, 1963, p 958). إضافة إلى ذلك وقعت الجزائر والكاميرون على اتفاقيه ثقافية بتاريخ 21 ديسمبر 1963 (الشعب، 1963، صفحة 2)، والتي اشتملت على تنمية وتقوية التعاون الثقافي الثنائي، وتبادل التجارب والمنجزات والوثائق الثقافية، وتنظيم المهرجانات الفنية وكذا تبادل المنح الدراسية (الجريدة الرسمية، 1966، الصفحات 866-867)، وفي إطار تدعيم التعاون الثقافي دائما تم التوقيع على اتفاقيه في المجال الثقافي بين الجزائر والنيجر بمدينة الجزائر في 03 جوان 1964م، والتي تضمنت تعزيز التعاون الثنائي في المجال العلمي والثقافي بين البلدين (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1966، صفحة 370).

إضافة لاتفاقية الجزائر مع الجمهورية الغينية والموقعة بتاريخ 11 نوفمبر 1964م، والتي سعى الطرفان من خلالها لتطوير التعاون في مجال التربية والتعليم والثقافة، وتبادل الخبرات العلمية وكذا التعاون الإذاعي والتلفزيوني بين البلدين، مما يساهم في إحياء الثقافة الإفريقية والمحافظة عليها وتطويرها (الجريدة الرسمية، 1966، الصفحات 854-855).

ولم تقتصر العلاقات الثقافية بين الجزائر والدول الإفريقية على إبرام الاتفاقيات فحسب، بل كانت هناك مبادرات ثقافية أخذت طابعا آخر كتنظيم الندوات الثقافية، واللقاءات العلمية المشتركة بين الجزائر والدول الإفريقية، مما سمح بفتح آفاق جديدة وسعت مجال التعاون الثقافي الجزائري الإفريقي، بإشراك المؤسسات الثقافية والفكرية وإعطاء دفعة قوية للنهوض بالثقافة الإفريقية وتطويرها (عودة وآخرون، 1987، صفحة 230)، إضافة إلى تبادل المنح الدراسية والبعثات العلمية، وفتح أبواب المعاهد والجامعات للطلاب الأفارقة الراغبين في الدراسة بالجزائر، بالإضافة لفتح المجال للدراسات الإفريقية في الجامعات والمعاهد الجزائرية (عودة وآخرون، 1987، الصفحات 297-299).

إن اهتمام الجزائر بتنمية وتطوير الثقافة الإفريقية ونشر الوعي الوطني، يعبر عن مدى اهتمامها بمصالح القارة الإفريقية، وسعيها الجاد لخلق التقارب بين مختلف أقطارها، ومساهمتها الفعالة في تعزيز التعاون الثقافي الإفريقي وتدعيم وتقوية الوحدة الإفريقية.

خاتمة

إن إدراك الجزائر لخطر سياسات وأهداف الاستعمار الحديث، وسعيه للحفاظ على مصالحه في القارة الإفريقية في ظل اشتداد الكفاح المسلح الإفريقي، جعلها تتبنى ومنذ السنوات الأولى من استقلالها مواجهة هذه السياسات الاستعمارية بدعمها لحركات التحرر، وتوطيد علاقاتها بدول القارة الإفريقية من خلال القيام بمبادرات سياسية واقتصادية وثقافية، إدراكا منها لواجبها ودورها تجاه الشعوب الإفريقية للمساهمة في تحررها وتطورها الثقافي والسياسي والاقتصادي، ويتجلى ذلك في الجهود والمساعي الحثيثة التي قام بها الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة، وعيا منه وحرصا على خدمة المصالح الوطنية خصوصا والمصالح الإفريقية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عموما، والتي كان الهدف الأسمى من وراءها تحقيق حرية إفريقيا ووحدتها.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردها على النحو التالي:

– إن ما ينطوي عليه التضامن الإفريقي من أهمية، جعل الجزائر وخاصة أثناء الثورة التحريرية ترى في بعدها الإفريقي سندا لها ومنبرا لإسماع صوتها في المحافل الدولية.

– شكلت علاقة الثورة الجزائرية بإفريقيا أساسا للعلاقات الجزائرية–الإفريقية والعمل والتعاون المشترك بعد الاستقلال.

– تعتبر الجزائر دعمها لحركات التحرر من أجل تحرير إفريقيا امتدادا لحركة التحرر الوطني الذي بدأته أثناء الثورة التحريرية.

– إن سياسة الجزائر تجاه إفريقيا خلال فترة حكم أحمد بن بلة، ارتكزت أساسا على مواصلة الكفاح ضد الاستعمار ومحاربة العنصرية لتحرير الشعوب الإفريقية.

– يبرز اهتمام الجزائر بالقارة الإفريقية من خلال ارتباطها بعلاقات وثيقة بالأقطار الإفريقية، سواء من خلال منظمة الوحدة الإفريقية أو من خلال علاقاتها بحركات التحرر في المستعمرات الإفريقية، والتي وجدت في الجزائر سندا قويا لكفاحها من أجل التحرر والاستقلال الوطني.

– تعتبر الجزائر أن التحرر السياسي للدول الإفريقية يبقى ناقصا ما لم يستكمل بالتحرر الاقتصادي لذلك وجهت جهودها لتحقيق هذا المسعى.

– لم يكن اهتمام الجزائر بالجانب الثقافي في علاقاتها الإفريقية من أجل تنمية الثقافة الإفريقية فحسب، وإنما سعيا منها لتحقيق التحرر الثقافي استكمالا لتحرير إفريقيا واستقلالها التام سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

– إن الدور الذي قامت به الجزائر ودبلوماسيتها على كل المستويات خلال حكم الرئيس أحمد بن بلة، كان خطوة جريئة وجدية على طريق توحيد وتحرير وتنمية القارة الإفريقية.

التعليقات والشروحات:

1 أحمد بن بلة: ولد بمدينة مغنية في 25 ديسمبر 1956م، تعلم بمسقط رأسه وواصل دراسته الثانوية بتلمسان، ثم أدى خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي سنة 1937م، أما نشاطه السياسي فقد انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم قاد المنظمة الخاصة، سجنه الاستعمار الفرنسي لمدة عام ثم فر من السجن سنه 1952 والتحق بالقاهرة، وكان ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وبعد الاستقلال أصبح رئيسا للجزائر حتى سنة 1965م، وغاب بعدها عن الميدان السياسي حتى وفاته في 11 أفريل 2012م (ميرل، 1981، صفحة 5).

2 أحمد بومنجل: ولد عام 1920م بتيزي وزو درس الحقوق وعمل محاميا، انضم لحزب نجم شمال إفريقيا ثم شارك في تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكان عضوا في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وعضو في المجلس الوطني للثورة، شارك في مفاوضات إيفيان، وبعد استقلال الجزائر عين وزيرا للأشغال العمومية ثم وزير إعادة البناء حتى سنة 1964م في عهد الرئيس أحمد بن بلة، ليعتزل بعد ذلك النشاط السياسي حتى وفاته سنة 1984م (بديدة، 2009، صفحة 252).

3 كوامي نكروما: ولد في 21 سبتمبر 1909م في قرية نكروفول في غرب إقليم ساحل الذهب (غانا)، التحق بمدرسة الآباء المبشرين ثم المدرسة الثانوية في أكرا سنة 1926م، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الدراسة ثم درس الاقتصاد في لندن، ثم عاد إلى غانا في 1947م

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ليقود الحزب الوطني الافريقي في غانا، كان رئيسا لوزراء غانا (الحكم الذاتي) ثم رئيسا 1960–1966م، ثم رئيسا لمنظمة الوحدة الإفريقية 1965–1966م، توفي في أفريل 1972م. (إسبر، 1982، الصفحات 37–42)

3 جوليوس نيريري: ولد في 1922م بقرية بوتياما في تانجانيقا، بدأ تعلمه في بلدة موسوما ثم واصل تعلمه بجامعة ماكيريري في أوغندا، والتحق بعدها بكلية أدنبرا البريطانية، ثم عاد إلى بلده وعمل مدرسا ثم انخرط في العمل السياسي ليؤسس في عام 1954م الحزب الوطني الإفريقي لتنجانيقا، حصل على الأغلبية في الانتخابات التشريعية في عام 1959م، وعين في 1961م رئيسا للوزراء (الحكم الذاتي)، وبعد الاستقلال أصبح رئيسا للبلاد من 1964 الى 1985م وتوفي في 14 اكتوبر 1999م. (Major & Mulvihill, 2009, pp 15–22)

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد العمري سويلم. (بلا تاريخ). **العرب وإفريقيا**. دراسات سياسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- أحمد بن بلة. (1963). **الجزائر في أديس أبابا**، خطاب أحمد بن بلة في ندوة أديس أبابا يوم 24 ماي 1963. الجزائر: مصلحة الوثائق والمنشورات العربية وزارة الإرشاد الوطني.
- أسامة صاحب منعم. (30 جوان, 2015). **الملامح العامة لسياسة الجزائر النفطية 1962–1965**. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 5(العدد 01)، الصفحات 84–98.
- الأهرام. (20 جويلية, 1964). (العدد 28346).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1963). (العدد 56).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (21 ماي, 1965). (العدد 43).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (5 جويلية, 1966). (العدد 57).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1966). (العدد 32).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1 جويلية, 1966). (العدد 56).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (12 أوت, 1969). (العدد 68).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1963). (العدد 44).
- الشعب. (23 أكتوبر, 1963). (العدد 272).
- الشعب. (28 فيفري, 1963). (العدد 67).
- الشعب. (28 فيفري, 1963). (العدد 67).
- الشعب. (27 جوان, 1963). (العدد 168).
- الشعب. (18 ماي, 1963). (العدد 134).
- الشعب. (28 فيفري, 1963).(العدد 67).
- الشعب. (29 جوان, 1963). (العدد 195).
- الشعب. (5 أوت, 1963). (العدد 201).
- الشعب. (3 أوت, 1963). (العدد 200).
- الشعب. (8 أوت, 1963). (العدد 204).
- الشعب. (10 أوت, 1963). (العدد 206).
- الشعب. (26 سبتمبر, 1963). (العدد 248).
- الشعب. (23 ديسمبر, 1963). (العدد 324).
- الشعب. (23 أكتوبر, 1963). (العدد 272).
- الشعب. (8 أفريل, 1964). (العدد 415).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الشعب. (30 ماي, 1964). (العدد 459).
- المجاهد. (1 نوفمبر, 1957). (العدد 11).
- المجاهد. (1 أفريل, 1958). (العدد 21).
- المجاهد. (24 ديسمبر, 1958). (العدد 34).
- المجاهد. (13 نوفمبر , 1961). (العدد 108).
- أمين إسبر. (1982). **مسيرة الوحدة الإفريقية**. ط1. بيروت، لبنان: دار الكلمة للنشر.
- بيان أول نوفمبر 1954، **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**. (بلا تاريخ). الجزائر: منشورات وزارة الإعلام والثقافة.
- دستور الجمهورية الجزائرية. (1963). المادة 2.
- روبير ميرل. (1981). **مذكرات أحمد بن بلة**. (ترجمة العفيف الأخضر) بيروت: دار الأدب.
- رؤوف عباس رزق. (1987). **العرب في إفريقيا. الجذور التاريخية والواقع المعاصر**. القاهرة: دار الثقافة العربية.
- سلوى محمد لبيب. (1980). **دبلوماسية القمة والعلاقات الدولية الإفريقية**. دار المعارف.
- سليم العايب. (2011-2010). **الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، (رسالة ماجيستير). كلية الحقوق: جامعة باتنة. الجزائر.
- شهرزاد بن الصغير. (1 مارس, 2017). **واقع وحاضر امتياز استغلال خدمات النقل البحري في القانون الجزائري**. المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل، المجلد 4 (العدد 5)، الصفحات 91-104.
- عبد العزيز رفاعي. (1970). **إفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال**. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الله مقلاتي. (2009). **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الإستراتيجي إبان الثورة التحريرية**. الجزائر: دار السبيل.
- عبد الله مقلاتي. (أفريل, 2021). **في جذور العلاقات الجزائرية الإفريقية. مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل**، المجلد الثالث(العدد 11)، الصفحات 254-270.
- عبدالملك عودة، وآخرون. (1987). **العرب وإفريقيا**. ط2. بيروت، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- فرانز فانون. (1980). **من أجل إفريقيا**، (المجلد 2). (ترجمة محمد الميلي) الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- لزهر بديدة. (2009). **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**. ط1. الجزائر: دار السبيل.
- محمد حربي. (2004). **حياة تحدي وصمود**. (ترجمة عبد العزيز بوباكير ، علي قسايسية) الجزائر: دار القصبة.
- محمد المبروك يونس . (2007). **تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية 1952-1977**. الجماهيرية العربية الليبية: منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام.
- محمد عبد المولى. (1972). **حركات التحرر الإفريقية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- محمود علالي. (جوان, 2012). **دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية**. مجلة العلوم الإجتماعيةالمجلد 6 (العدد 1)، الصفحات 135-148.
- مريم صغير. (2004-2003). **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، (أطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر. الجزائر.
- مريم صغير. (2009). **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م**، ج1. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.
- منصف بكاي. (2017). **دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية. (1963). المادة 2.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- وزارة الإرشاد القومي. (1963). **رحلة الرئيس أحمد بن بلة في إفريقيا من 2 إلى 9 أوت 1963**. الجزائر: وزارة الإرشاد القومي.
- يحيى حلمي رجب. (1976). **الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- يوسف الحسن. (1982). **التعاون العربي الإفريقي**. بيروت: دار الوحدة العربية.

- Benouanich, M., & Ghozali, N. (1978). **Politique extérieure de l'Algérie à travers de Charte national et la constitution**. Revue Algérienne Scientifique, Juridique, Economique Et Politique, pp. 453-478.
- Byrene , J. (2016**). Mecca oF revolution**. UK: Oxford university presse.
- chikh, S. (1981). **l'Algérie en armes ou le temps des certitude**. Alger: OPU.
- Grimaud, N. (1994). **La Politique Extérieure De L'Algérie 1962-1978**. Editions Rahma.
- Humbaraçi , A. (1966). **Algeria a revolution that faild**. LONDON.
- Journal Officiel de La République Algérienne. (1963, Septembre 17). *(N 67)*.
- Journal Officiel de La République Algérienne. (1963, Septembre 17). *(N 67)*.
- Kiluanji, A. (2002). **Argelia - Angola Solidariedade Traida**. Lisboa: QB cominicaçao.
- Major, T., & Mulvihill, T. (2009, October). Julius Nyerere (1922-1999) an african philosopher, **Re-envisions teacher education to escape colonialism**. journal of marxismand interdisciplinary inquiry(Vol 3), pp. 15-22.
- Mansfield , P. (1986). Nasser's Egypt (Vol. first edition). LONDON.
- Ribant, D. (2018). **Força Angola témoignages pour l'histoire**. Paris: L'Harmattan .
- Ribant, D. (2019**). l'Angola de A ã Z**. Paris: L'harmattan.
- SLimane, C. (1999). **l'Algérie porte de l'Afrique**. Alger: Casbah.
- Westad, O. (2005). **The global cold war**. London: Cambridge university presse.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)